قضايا سياسية

اسم المقال: أمننة المناخ وتحديات العراق المناخية
اسم الكاتب: م.م. مريم علي ابراهيم، م.م. مصطفى رعد السراي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7618
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 16:55 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أمننة المناخ وتحديات العراق المناخية[▽]

Climate securitization and Iraq's climate challenges

م.م مريم علي ابراهيم [*]
Maryam Ali Ibrahim

م.م مصطفى رعد السراي[**]
Mustafa Raad Al-Saray

المستخلص:

بعد تغير مفهوم الامن منذ نهاية الحرب الباردة واتساعِه حيث لم يعد يقتصر على امن الدولة الخاص بالشؤون العسكرية فقط بسبب ظهور تحديات وتهديدات اخرى، و من المدارس التي درست مفهوم الامن المعاصر هي مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية حيث قدمت مفهوم جديد في القضايا التي تدخل تحت مظلة الامن ، مدركة بأنه لم يعد من الممكن في ظل التحديدات المختلفة التي تطرأ على العالم بحصر ديناميكيات الأمن في المجالات العسكرية والسياسية فقط، وكان المحور الاساسي لمدرسة كوبنهاغن هي نظرية الامننة القائمة على فرضية بأن اي قضية في العلاقات الدولية يمكن امننتها طالما تعد تلك القضية تشكل تهديد للبقاء و وجود كياناً ما ، لكن هناك مراحل تمر بها القضية وصولاً الى مرحلة الامننه وشروط وعناصر معينة يجب توافرها في تلك القضية من حيث مركز الفاعل الامني والخطاب الامني و الجمهور وقمنا بتحليل قضية تغير المناخ وفق فرضيات نظرية الامننة و هناك اربعة عوامل ساهمت في تسيس قضية المناخ وهي الاجماع العلمي و دور السياسة بشأن تغير المناخ و التمويل المالي و المنظمات الدولية التي سنأتي في صددها لاحقًا والعراق من بين الدول الاكثر تأثرًا بالتغير المناخي والتدهور البيئي و وخصوصاً ازمة التغير المناخي تزيد يوم بعد يوم بشكل كبير جداً وتزيد انعكاساتها السلبية على المجتمع والاقتصاد العراقي وتتفاقم في ظل اجراءات حكومية ضعيفة جداًولا ترتقي ان تتحول الى اجراءات حقيقية لمواجهة خطر امني كبير يهدد الامن الغذائي والامن المائي وامن الطاقة والامن المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: نظرية الأمننة ، التغير المناخي ، العراق ، الامن الدولي ، تحديات الامن المناخي.

Abstract:

After the concept of security has changed since the end of the Cold War and its expansion، as it is no longer limited to state security related to military affairs only due to the emergence of other challenges and threats، one of the schools that studied the concept of contemporary security is the Copenhagen School of Security Studies، where it presented a new concept in the issues that fall under the umbrella of security. Realizing that it is no longer possible، in light of the various challenges occurring in the world، to limit the dynamics of security to the military

▽ تاريخ التقديم : 2024/4/4 تاريخ القبول: 2024/4/25 تاريخ النشر: 30/6/ 2024

* كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين maryam.ali@nahrainuniv.edu.iq

** كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة البيان الاهلية mustafa.r@albayan.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

and political fields only، the main focus of the Copenhagen School was the theory of securitization based on the premise that any issue in international relations can be securitized as long as that issue poses a threat to survival. And the existence of an entity، but there are stages that the issue goes through، leading to the stage of securitization، and certain conditions and elements that must be present in that issue in terms of the position of the security actor، the security discourse، and the public. We analyzed the issue of climate change according to the assumptions of the securitization theory، and there are four factors that contributed to the politicization of the climate issue. It is the scientific consensus and the role of politics regarding climate change، financial financing، and international organizations، which we will discuss later. Iraq is among the countries most affected by climate change and environmental degradation، and especially the climate change crisis is increasing day after day to a very large extent، and its negative repercussions on Iraqi society and economy are increasing and worsening. In light of very weak government measures that do not rise to the level of being transformed into real measures to confront a major security threat that threatens food security، water security، energy security، and societal security.

Keywords: securitization theory، climate change، Iraq، international security، climate security challenges.

المقدمة:

مثلت نهاية الحرب الباردة مرحلة جديدة في الدراسات الامنية المعاصرة التي تبنت مفاهيم مختلفة عن المفهوم التقليدي للحرب حيث اصبح مفهوم الامن موسع وشامل لا يقتصر على المسائل التي تمس امن الدول على المستوى العسكري فقط كما كان هو الحال عليه قبيل الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية أنذاك، ومن المدارس التي تبنت هذا الاتجاه هي مدرسة كوبنهاغن من خلال منظريها باري بوزان وأولي ويفر حيث تبنوا مفهوم الامن من جانب جديد وهو الجانب الاجتماعي الذي يشمل الفاعل الأمني المسؤول عن اعلان قضية معينة او ظاهرة ذو ارتباط بالبشرية على انها تشكل تهديداً وجودياً للامن الانساني، ويشترط غالباً وفقًا لهذه النظرية ان يكون الفاعل المؤمنن من النخبة السياسية او ذو مركز سياسي او اجتماعي على الاقل ، والعنصر الثاني هو الخطاب الامني والتركيز على التعابير اللغوية المتقنة ، للتوصل الى العنصر الاخير هو تقبل الجمهور لتلك القضية المراد امننتها وبالتالي ستكتسب تلك القضية الشرعية وهنا يأتي دور الدول الحكومات في اتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهتها وهكذا يتم أمننة القضية ، وفقًا لمفهوم الامن الموسع لمدرسة كوبنهاغن ان الامن يشمل قطاعات اخرى وهناك ترابط بينها وبين الامن ، مثل الامن البيئي لان التهديدات البيئية المعنية بالتلوث

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والتغير المناخي تمثل خطراً على البشرية والامن الانساني واثبتت قضية تغير المناخ انها قضية امنية كونها تتطابق مع فرضيات نظرية الامننة من حيث انها تمثل تهديد وجودي وحظيت باهتمام دول العالم وصناع القرار السياسي والمنظمات الدولية والمجتمع المدني وكانت على لوائح الكثير من المؤتمرات الدولية وتقبل الجمهور لها على مستوى الدول والشعوب بالاضافة الى نقطة اخرى تركز عليها نظرية الامننة وهي الخطاب حيث توالت الخطابات من قبل الفاعليين الدوليين، وبما ان قضية المناخ تؤثر على جميع الدول يعد العراق من الدول المتأثرة بشكل كبير من حيث الجفاف والتصحر وارتفاع درجات الحرارة وفقدان العديد من الاراضي الزراعية بسبب ندرة المياه و قابلتها اجراءات ضعيفة من قبل الحكومة العراقيةولا ترتقي ان تتحول الى اجراءات حقيقية لمواجهة خطر امني كبير يهدد الامن الغذائي والامن المائي وامن الطاقة والامن المجتمعي.

اهمية البحث: إن اهمية البحث تكمن في ان التغيرات المناخية تزاد خطورتها بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة الى حد يهدد الدول والمجتمعات حيث اصبحت قضية امنية مرتبطة بالوجود البشري تتطلب تعاون دولي و تضافر الجهود لايجاد حلول في التخفيف من اثار تغير المناخ ، والعراق من بين الدول الاكثر تأثراً بالتغير المناخي وما له هذا التغير تداعيات سلبية كبيرة وخطيرة على الاقتصاد العراقي.

هدف البحث: إن الهدف من البحث هو فهم نظرية الامننة كونها اهم طروحات مدرسة كوبنهاغن للدراسات الامنية المعاصرة ، ومعرفة اهم فرضيات النظرية وعناصرها ومراحل التي تمر بها القضية للوصول الى مرحلة الامننة، وتحليل ظاهرة تغير المناخ وفق فرضيات نظرية الأمننة، ومعرفة تحديات العراق المناخية واثار التغير المناخي في العراق وكيف كانت الاستجابة الحكومية لهذه المشكلة.

مشكلة البحث: على الرغم ان القضايا البيئية والتغيرات المناخية اخذت مدى واهتمام عالمي واسع ومستوى عالي من الاهمية واصبحت المشاكل البيئية محور اساسي على المستوى الدولي و اعتبارها مشكلة تهدد الامن الغذائي والمائي وامن الطاقة الذي يهدد بدوره الامن الانساني الا ان الدول وفي مقدمتها العراق لم تستطيع ان تحول القضايا البيئية الى قضية امنية وتتعامل معها على انها مشكلة امنية وفقاً لفرضيات نظرية الامننة وينطلق البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ماهي نظرية الامننة ؟ وما هو مفهوم الامن الذي تتبناه وفقاً لمدرسة كوبنهاغن؟
2. هل يمكن اعتبار قضية التغير المناخي قضية امنية وفق نظرية الامننة؟
3. ما هو اثر التغيرات المناخية على العراق ؟

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من ان تغير المناخ اصبح من اخطر المشكلات التي تواجه البشرية لما له من اثار سلبية على المدى القريب والبعيد فندرة المياه وتراجع الثروة الحيوانية والنباتية ونقص الغذاء والغطاء النباتي وتدهور قطاع الطاقة ويقابلها زيادة حالات التصحر والجفاف وارتفاع درجات الحرارة والفيضانات والعواصف الترابية كلها تحديات تهدد امن المجتمعات على المستوى الغذائي والمائي والبيئي بالإضافة الى الطاقة، الامر الذي يتطلب ان تعيد الدول التعامل مع قضية التغيرات البيئية على انها قضية امنية وليس فقط على انها قضايا بيئية مرتبطة بالأحوال الطبيعية او قضايا فنية ترتبط بالإدارة الفنية للمؤثرات البيئية كالمياه والصناعة.

منهج البحث: تم الاعتماد على منهجين هما المنهج التحليلي في ضوء تحليل قضية تغير المناخ وفق فرضيات الامننة والمنهج الوصفي في وصف نظرية الامنة والتغيرات المناخية التي يمر بها العراق واهم شروط وعناصر نظرية الامننة لغرض القدرة على تحليل ظاهرة تغير المناخ على ضوئها.

أولًا: نظرية الامننة

بعد نهاية الحرب الباردة تكثف النقاش حول أبعاد الأمن ومفهومه في العلاقات الدولية بين اتجاهين من المنظرين للأمن هما المفهوم "الضيق" و"الموسع" ،المفهوم الضيق المقصود به هو عندما يكون مفهوم الامن يقتصر على أمن الدولة فقطوغالبًا يتم في هذا البعد الامني التركيز على تحليل وتحقيق كل من الاستقرار العسكري والاستقرار السياسي بين دولتين مثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي سابقًا . اما المفهوم الموسع هو على العكس من ذلك بسبب عدمرضا المنظرون عن تحجيم مفهوم الامن واقتصاره على الشؤون العسكرية وعليه سعى الصحاب هذا الاتجاه إلى تضمين أبعاد أخرى من التهديدات ليست تهديدات عسكرية بطبيعتها والتي لها تأثير على البشرية برمتها وولا تقتصر على امن الدولة فقط . و ساهم هذا المنظور في توسيع دائرة الأجندة الأمنية من خلال تضمين مفاهيم مثل الأمن البشري والأمن الإقليمي والامن البيئي والاقتصادي [1].

وتزامنًا مع التحول الجزري الذي طرأ على البيئة الأمنية وإعادة هيكلة النظام الدولي و مفهوم القوة في نهاية الحرب الباردة، و ظهور تحديات وتهديدات أمنية جديدة و مختلفة تمامًا عما كانت عليه قبل الحرب

[1] – Clara Eroukhmanoff, ,Securitisation Theory: An Introduction, E-International Relations,2018,pp 1-2. كذلك ينظر: حسين باسم الأمير ، مفهوم الامن ودلالته في الدراسات الامنية المعاصرة ، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ١١، برلين، ٢٠٢١ ص ٨

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

البلدة ، وكانت مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية من المدارس التي اهتمت بالدراسات الأمنية المعاصرة،و قدمت مفهوماً في القضايا الأمنية الجديدة ،مدركة بأنه لم يعد من الممكن حصر ديناميكيات الأمن فقط في العلاقات العسكرية والسياسية بين القوتين العظميين ابان تلك الفترة ، مهما بلغت درجة أهميتها. وبهذا المعنى فإن منظوبين مدرسة كوبنهاجن يقفون إلى جانب الموسعين. وتعرف مدرسة كوبنهاغن للدراسات الأمنية الامن بانه "عملية بناء اجتماعي للتهديدات تشمل تلك العملية الفاعل الأمني وغالباً يكون الفاعل الامني هو النخبة السياسية التي تعلن أن قضية معينة على انها تشكل تهديداً وجودياً لبقاء البشر، وبمجرد تقبل الجمهور لتلك القضية يضفي الشرعية عليها وهنا يتم اتخاذ تدابير استثنائية لمواجهة التهديد وهكذا يتم تأمين القضية"[1].

و تعد الامننة اهم فكرة والمزة الاساسية لمدرسة كوبنهاغن والامننة هي اهم الاسهامات الحيوية للنظريات الامنية بسبب ما قدمته من رؤية جديدة للأمن ، لكن في البداية لابد من معرفة اصول او جذور نظرية الامننة ومؤسسيها وهما اولي ويفر Ole Waever نسبةً الى مقاله "الامننة وزع الامننة " بخصوص الابعاد الخطابية للأمن ، قام اولي ويفر بعدها بتطويره بالاشتراك مع بلري بوزان Barry Buzan وجميع فريق مدرسة كوبنهاغن للدراسات الامنية ، و تقع فرضيات الاخيرة في المنتصف بين نظريتين من العلاقات الدولية وهي الواقعية والبنائية ، ففي حين تؤكد الواقعية على ان الامن هو قضية مرتبطة بالوجود، وان بناء نظام اجتماعي يتم تأسيسه عن طريق التواصل بين الدولة صاحبة السلطة والجمهور ، اما البنائية فتذهب الى ان "دراسة الامن القومي قائمة على تكييف الثقافة والهوية في السياسات الامنية" ، اما منظرو مدرسة كوبنهاغن يذهبون الى ان الامن قضية مرتبطة بالبقاء وان هذا الاخير وفق لبلري بوزان له علاقة بالاخطار الوجودية، وان مفهوم الامن هو ديناميكي يتغير لكن البقاء هو القيمة الثابتة اتي يدور حولها[2]

تتمحور قضية الامننة حول فكرة معينة وهي ان اي قضية في العلاقات الدولية تصبح قضية امنية طالما كانت تلك القضية هي تهديد وجودي لبقاء كياناً ما ، وسيقوم المؤمنن هنا بالمطالبة في معالجة القضية عبر وسائل غير عادية لهدف بقاء الكائن المهدد بما معناه ان الامن هو ذو طبيعة موضوعية الطرف

1- Vladimir Šulović, Meaning of Security and Theory of Securitization ,Belgrade Centre for Security Policy ,Serbia,2010,p3.

2 – فوزية رعد علي العامري, امننة السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 أيلول , كلية القانون والعلوم السياسية, الجامعة العراقية , رسالة ماجستير غير منشورة , بغداد , 2022 ص 30 , كذلك ينظر : عادل عنتر علي ، نظريات الامننة في العلاقات الدولية: من مدرسة كوبنهاغن ونحو نظرية اتصالية مقترحة لدراسة الأمن ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، المجلد ١٥، العدد ١٤، ٢٠٢٢

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المؤمنن هو من يضفي على القضية الصفة الامنية ، مع هذا فأن هذا لا يعني ان كل قضية يمكن ان تصبح قضية امنية بسهولة ، فنجاح امننة قضية ما يتوقف على عوامل وعناصر معينة وهي تقبل الجمهور للقضية من خلا ل قيام الفاعل المؤمنن بتقديم شي ما كتهديد وجودي لدولة او مجتمع او فئة معينة [1)]

هناك شروط وعناصر معينة في تحقيق نظرية الامننة وهي كما يلي[20]:

1- مركز الفاعل الامني : يعني ان يكون للفاعل الامني يحظى بمركز سياسي او اجتماعي يمكنه من القيام بدور المؤمنن لان عند توافر المركز والمكانة لا يستطيع الفاعل هنا على الحصول على الاجماع الداعم و اللازم للقضية المراد امننتها.

2- صياغة الخطاب الامني: المقصود بهذا الشرط ان يستخدم الفاعل المؤمنن التعابير اللغوية الجاذبة والمؤثرة في وصف التهديد الوجودي لغرض جذب اكبر قدر ممكن من الجماهير المتلقية لدعم القضية المقصودة .

3- الجمهور: هو اهم شروط تحقيق الامننة كونها خطاب الفعل المؤمنن والمطلوب اقناعه بخطورة القضية المهددة وتقبلها على انها تمثل تهديد امني، لان نجاح عملية الامننة مرتبط بتقبل الجمهور للقضية ونسبة هذه التقبل فكلما زاد عدد المقتنعين بخطاب الفاعل المؤمنن زادت فرصة نجاح نظرية الامننة والعكس صحيح . نتوصل الى ان هناك ثلاثة عناصر رئيسية تتوافر في نظرية الامننة كما هي موضحة في الشكل(1-1)ادناه:

1 - فوزية رعد علي العامري , مصدر سبق ذكره , ص 31.

2 - Barry Buzan, Ole Waever,and Jaap de Wilde,Security:A New Framework for Analysis, Boulder:Lynne Rienner Publishers,1998, p31-32, كذلك ينظرت: وفيق بوستي ،مدرسة كوبنهاغن . نحو توسيع وتعميق مفهوم الأمن، المعهد المصري للدراسات،https://eipss-eg.org

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الشكل (رقم 1-1)عناصر نظرية الامننة

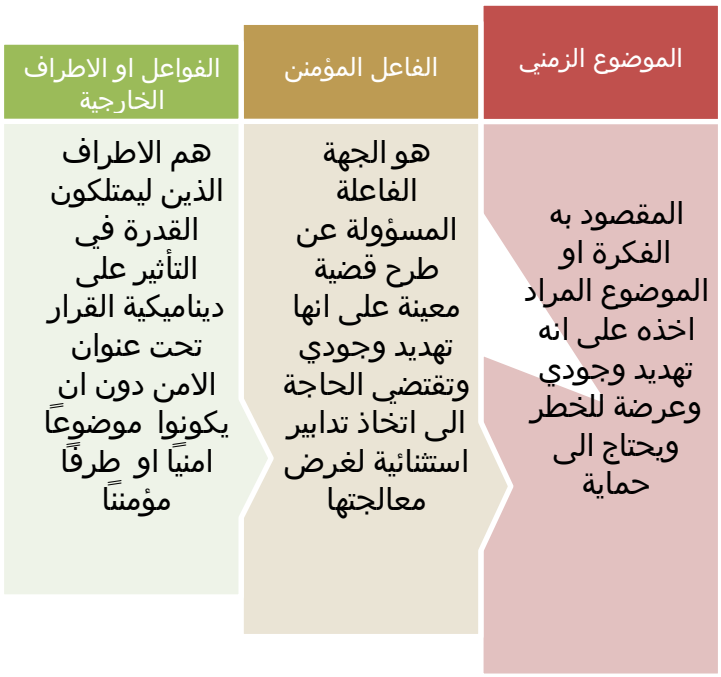

الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على :Barry Buzan، Ole Weaver ، op، cit، pp35-36

هناك دول لا تتعامل مع جميع القضاياولا تعتوها جزء من سياساتها العامة و عملية صنع القوار السياسي وعليه ستتبع القضية مسارات ثلاثة للوصول الى الامننة المرحلة الاولى مرحلة عدم التسيس كون القضية بعيدة عن الواي العام والقوار السياسي ولم تتخذ الدولة اي تدابير بشأنها المرحلة الثانية عملية التسيس يتم اضافة الطابع السياسي على القضية بمعناه القضية هنا تصبح جزء من السياسة العامةوتتطلب تخصيص موارد مالية وبقوار حكومي رسمي المرحلة الثالثة والاخوة هي مرحلة الامننة حيث تصبح القضية المراد امننتها تهديد وجودي تستوجب اتخاذ اجراءات استثنائية[1].

1 – سميرة سليمان ، دور البيروقراطيات الدولية في أمننة قضيتي تغير المناخ و الهجرة الغير الشرعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، رسالة ماجستير، 2011 ص ص 34 – 35

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثانياً: تحليل ظاهرة تغير المناخ وفق نظرية الامننة

سنأتي الان الى تحليل ظاهرة تغير المناخ وفق عناصر وشروط نظرية الامننة فلو رجعنا الى اركان نظرية الامننة نراها مطابقة ومتوافرة في قضية تغير المناخ من حيث انها موضوع يهدد البقاء، وتوافر الفاعل المؤمنن فنرى انها قضية محور اهتمام صناع القرار اسياسي و المنظمات الدولية و خصوصاً الامم المتحدة و الباحثين من شتى الاختصاصات والجانب الاخر هو تقبل الجمهور فنرى انها محور اهتمام منظمات المجتمع المدني والناشطين في مجال البيئة والمجالات الاجتماعية ، وفقًا لمفهوم الامن الموسع لمدرسة كوبنهاغن هناك ربط بين الامن والقطاعات الأخرى الغير عسكرية مثل الامن البيئي لان التهديدات البيئية تمثل خطراً على البشرية والامن الانساني"[1].

هناك اربعة عوامل رئيسية ساهمت في تسيس قضية المناخ بعد مرورها بالمرحلة الاولى حيث لم تكن قضية ملحة وذات اهمية كبرى لدى العديد من الدول والمنظمات لكن بعد الادلة العلمية والتغيرات المناخية الملموسة وزيادة الوعي بخطورة التغيرات البيئية وتقبل الجمهور بالتهديدات المناخية انتقلت مسألة تغير المناخ الى مرحلة الثالثة والاخيرة وهي الامننة وهذه العوامل هي :

1. الاجماع العلمي:

توالت الدراسات العلمية منذ القرن التاسع عشر بدراسة دور الثورة الصناعية ونتائجها وتأثيراتها على المناخ فعلى سبيل المثال اجتمع العلماء في عام ١٩٧٩ في مؤتمر المناخ الدولي الذي يعد الاول من نوعه ومن هنا بدء صناع القرار في السياسات العامة بالاستماع الى النتاجات والمخاوف والدراهين العلمية فيما يخص الاحتباس الحراري وزيادة ثاني اوكسيد الكربون في الغلاف الجوي اللذان بعتبر احد اهم مسببات ارتفاع درجات الحرارة ، ثم قدم العالم في الوكالة العالمية للغلاف الجوي و الفضاء ناسة جيمس هانسن و في عام ١٩٨٨دراهين علمية حول مخاطر واحتمالات الاحترار الحراري في جلسة الاستماع لمجلس الشيوخ الامريكي، وفي العام نفسة عقد مؤتمر الحكومي الدولي الاول الذي حضره السياسيين والعلماء على حد سواء واسفر المؤتمر عن انشاء هيئة علمية حكومية دولية مختصة في هذه المسألة وهي الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخIPCC وتم تكليفه باعداد توصيات ومراجعة شاملة في هذا الشأن ودراسة

1 – رشيد عمارة ياس الزبيدي ، هيمن رؤوف سلام ، الأمن المجتمعي وفقاً لطروحات مدرسة كوبنهاغن ، مجلة الدراسات السياسية والامنية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني، ٢٠٢٢، ص ٢٤.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الاضرار السلبية الاجتماعية والاقتصادية لتداعيات تغير المناخ واقتراح استراتيجيات للعمل وبالفعل نشر الفريق المعني تقريره الاول في عام 1990 الذي وضح تأثير دور البشر في تغير المناخ وتبعها منذ ذلك الحين باصدار العديد من التقارير وقام الاف العلماء بمراجعة عمل بعضهم البعض حتى اصبح هذا الفريق هو السلطة العالمية التي تعنى بتغير المناخ حتى انه حصل على جائزة نوبل للسلام في عام2007، والجدير بالذكر ان التقرير الخامس للفريق الذي صدر في عام 2014 اكد على الحالة العلمية القوية لتغير المناخ موضحاً على ان " احتمال النظام المناخي لا لبس فيه" [1]

2. دور السياسة بشأن تغير المناخ :

حظيت مسألة تغير المناخ باهتمام القادة السياسين ففي عام 1989 اكدت مجموعة السبع G7 ودول عدم الانحياز و رؤساء حكومات الكومنولث ان الاحتمال العالمي هو تهديد وتحدي عالمي ونتيجة لزيادة الوعي العالمي بالمشاكل البيئية فتعددت المؤتمرات والقمم الدولي في هذا الشأن مثل مؤتمر قمة الارض ريو دي جانيرو لعام ١٩٩٢ [2] الذي طرحت به القيادات السياسية العديد من القضايا البيئية مثل التنوع البيولوجي وتنامي ثقب الاوزون والتصحر والجفاف والتلوث البيئي ، فضلاً عن الاتفاقية الاطارية التي تم توقيع عليها في العام نفسه بشان تثبيت تركيزات الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند حد معين يمنع التداخل الخطير مع النظام المناخي، تلاها مؤتمر كيوتو عام ١٩٩٧ في اليابان الذي وافقت عليه 150 دولة والزم المؤتمر الدول الصناعية الكبرى والاقتصاديات الضخمة حاول ايجاد صيغة مشتركة بين وجهات نظر كل من الولايات المتحدة الامريكية و اوربا واليابان حول نسبة خفض انبعاثات ثاني اكسيد الكاربون عما كان عليه في عام ١٩٩٠ وانتهى المؤتمر بتوقيع بروتوكول كيوتو حيث تعهدت الدول الموقعة الى خفض الانبعاثات الغازية لنسبة 2.5%[3] .

وكذلك عقد مؤتمر في كوبنهاغن في عام 2009 بحضور ممثلين ١٩٩ دولة توصلوا الى عقد اتفاقية كوبنهاغن التي نصت على مكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري وانشاء صندوق مالي لدعم الدول المتضررة

---

1 – نينا هول , مأسسة تغير المناخ في السياسة العالمية , البيئة وتغير المناخ و العلاقات الدولية , ترجمة محمد عوض يوسف , مكتبة الاسكندرية مركز الدراسات الاستراتيجية ,مصر , 2019, ص ص 74– 76 .

2 – احتوى المؤتمر على 27 مبدأ للمزيد ينظر : ساجد احميد عبل الركابي , التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغير المناخ , المركز الديمقراطي العربي , برلين , 2020 , ص ص 106–107,

3 – نينا هول , مصدر سبق ذكره , ص ص 77 – 78 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

النامية لمواجهة تداعيات هذه الظاهرة ومخاطر التغيرات البيئية وتلاها مؤتمر كانكون المكسيكية في عام 2010 ومؤتمر التغير المناخي في مونتريال في نفس العام، وفي عام 2011 عقدت قمة دروبان في جنوب افريقيا وتبعتها قمة الدوحة لعام 2012 [1] وصولاً الى مؤتمر باريس للمناخ في عام 2015 الذي يعد العلامة الفارقة في قضية تغير المناخ لأنه لأول مرة تتفق جميع الدول بعقد اتفاق ملزم للعمل بشكل جماعي لمكافحة تغير المناخ والتكيف مع آثاره وتم توقيعها من قبل 196 دولة طرفًا في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (COP21) في 12 ديسمبر 2015و دخل حيز التنفيذ في 4 نوفمبر 2016، هدف المؤتمر الاساسي هو المحافظة على "الزيادة في متوسط درجة الحرارة العالمية إلى أقل بكثير من 2 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة" ومواصلة الجهود "للحد من زيادة درجة الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة".وفي السنوات الأخيرة، شدد صناع القرار في العالم على الضرورة الحد من الاحترار العالمي إلى 1.5 درجة مئوية في نهاية هذا القرن لأن الفريق الحكومي الدولي الخاص بشؤون تغير المناخ التابع للأمم المتحدة اشار إلى أن عبور حد1.5 درجة مئوية تشكل خطورة كبيرة في التأثر لتغيرات المناخ بشكل كبير كالجفاف وتزايد موجات الحر وهطول الأمطار. ولبلوغ هذا الهدف يتوقف على الحد انبعاث الغازات الدفيئة والتي يجب أن تبلغ ذروتها قبل عام 2025 على أبعد مستوى، وأن تنخفض بنسبة 43٪ بحلول عام 2030.، وفي الدورة الواحد والعشرين لمؤتمر الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة بخصوص تغير المناخ وصفه بان كي مون الامين العام للامم المتحدة" بانتصار البشر والمصلحة العامة"[(2)] .

3. التمويل المالي

العامل الاخر الذي ساهم في امننة تغير المناخ واعطاء القضية اهمية كبيرة هو توفير تخصيص موارد مالية من قبل الدول في معالجة وادارة هذه القضية وعليه تم انشاء اول تمويل مالي للمناخ عام 1992 في مؤتمر ريو باعتبار ان هذه القضية تشكل اولوية تحتاج الى تخصيص مالي وقدمت الدول المتقدمة في هذا الخصوص منحة الى الدول النامية لغرض معالجة التنوع البيولوجي ،وامدادات المياه و ارتفاع

1 – منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال إفريقيا ، المجلد 16 / العدد 22، 2020 ، ص 356.

2– UNFCCC ,United Nations,4 October 2023, https://unfccc.int/news/new-synthesis-report-previews-parties-blueprint-for-decision-on-global-stocktake-at-cop28 , للمزيد ينظر : انجي احمد عبد الغني مصطفى , الادارة الدولية لقضية التغيرات المناخية , مجلة السياسة والاقتصاد , العدد 3 , 2019, ص ص 163-164 ,

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

درجات الحرارة والتلوث ، من قبل مرفق البيئة العالمية وقد مكن هذا الاخير برنامج الامم المتحدة الانمائي وبرنامج الامم المتحدة للبيئة والبنك الدولي من توسيع نشاطاتها البيئية المتعلقة بتغير المناخ ، ومنذ بداية الالفينات قامت الدول الاعضاء في الاتفاقية الاطارية سلسلة من الاجراءات الجديدة التنظيمية للتمويل وبالاضافة الى قيام الاتحاد الاوربي بانشاء صندوق سنوي للتمويل المناخي بمبلغ 15 مليون دولار الغرض منه التكيف والتخفيف وفي عام 2001 لمؤتمر الاطراف تم انشاء ثلاثة صناديق وهي : الصندوق الاول صندوق خاص لتغير المناخ يعتمد على تبرعات طوعية من الدول المتقدمة الى الدول الفقيرة لنقل التكنولوجيا ، الصندوق الثاني هو صندوق للدول الاقل نمواً لكي تقوم تلك الاخيرة بتطوير برامج عمل محلية للتكيف مع تغير المناخ ، الصندوق الثالث هو صندوق التكيف الذي يكون مصدر تمويله من خلال فرض ضريبة على الية التنمية النظيفة ،وفرت الصناديق السابقة الذكر الفرصة لتمويل المنظمات المتعددة الاطراف ومساعدة الدول النامية وساهمت التمويلات المالية في توسيع نطاق عمل الدول والمنظمات الدولية في مجال التكيف والتخفيف من اثار تغير المناخ[1] ،واكد اتفاق باريس ايضاً بأنه ينبغي على الدول المتقدمة أن تتولى زمام المبادرة في تقديم المساعدة والمعونة المالية للدول النامية والمتضررة و تشجيع المساهمات الطوعية من قبل الأطراف الأخرى ، بالاضافة الى اهمية الاستثمارات واسعة النطاق في الحد من الانبعاثات وآثار تغير المناخ بشكل كبير، وتعزيز الدعم في بناء القدرات للدول النامية، لانه لا تمتلك جميعها القدرة الكافية للتعامل مع التحديات الناتجة عن تغير المناخ[(2)].

4. المنظمات الدولية

عززت المنظمات الانسانية والانمائية الاهتمام بظاهرة تغير المناخ و ساهمت في القاء الضوء على الدول الاكثر ضعفاً في التعامل مع التغيرات البيئية وخلال العقدين السابقيين حدث تحول كبير وملحوظ في انخراط الكثير من المنظمات في مفاوضات الاتفاقية الاطارية والصناديق الخاصة بالمناخ ، حيث تضاعف عدد المنظمات التي تحضر مفاوضات المناخ بين عامي 1994–2009 وكان مؤتمر كوبنهاجن لعام 2009 هو الذروة في تسجيل حضور المفاوضات من قبل المنظمات حيث بلغ عدد الاخيرة 100 منظمة حكومية بعد ان كانت 42 لعام 1994 فرى انه عندما تم الاعتراف باهمية قضة تغير المناخ على المستوى

1. –نينا هول , مصدر سبق ذكره ص ص 83 –84 , كذلك ينظر : سوزى رشاد , انعكاسات توازن القوى الدولى على قضايا المناخ , السياسة الدولية , العدد 213, المجلد 53, 2018, ص ص 19 .

2 –UNFCCC ,United Nations,op,cit.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

العالمي انخرطت منظمات دولية لم تكن قبل مهتمة بهذا الموضوع مثل مفوضية اللاجئين ، المنظمة الدولية للهجرة ، لجنة صليب الاحمر ، منظمة الصحة العالمية ، وصرحت مارجريت تشان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "ان اتفاق باريس للمناخ هو اعظم اتفاق صحي في القرن"[1] .

و بما ان نظرية الامننة تقوم على الخطابات لغرض الحصول على تأييد الجمهور توالت الخطابات بخصوص ارتباط تغير المناخ بالامن فعلى سبيل المثال بعد احداث 11 سبتمبر اكد مستشار الحكومة البريطانية العلمي انذاك دافيد كيند " ان تغير المناخ اعظم من الارهاب الدولي" وفي عام 2005 صرح جانيت سوين ممثل معهد ورد ووتش " امدادات وارادات المياه العالمية والنشاطات في القطاع الزراعي ستكون متأثرة بتغير المناخ، والجفاف و المجاعة لناتجة عن تغير المناخ ستجعل الناس يتجهون نحو المنظمات والجماعات الارهابية لسد حاجاتهم الاساسية، وفي الاول من مارس لعام 2007 صرح الامين العام للامم المتحدة بان كيمون ان " معظم جهود الامم المتحدة تركز على منع وانهاء النزاعات، لكن الخطر الاكبر على الانسانية وكوكبنا ككل هو ارتفاع درجة حرارة المناخ العام، " تأثرات تغيير المناخ " التي من المحتمل ان تصبح الطريق الاكبر للنزاع والحرب"[2].

ثالثًا: اثار تحديات تغير المناخ على العراق – ودور الاستجابة الحكومية

البقاء على قيد الحياة في أي منطقة من مناطق العالم يعتمدعلى قدرة سكان تلك المناطق على تلبية حاجاتهم الاساسية من (الماء والغذاء والمأوى والملبس) باستخدام الموارد المتاحة لهم، ولكن بمنطقة مثل العراق يواجه تحديات التغير البيئي والمناخي فإن بقاء السكان "من دون النفط" يواجه المزيد من التحديات في مدى استدامة مدن العراق ولاسيما الحضارية المهمة التي ارتبط ارتباط عميق بتاريخ العراق والتي تتأثر بالدرجة الاولى في التغيرات المناخية الحاصلة بسبب طبيعة تكوينها التاريخية التي نشأت على عنصر الزراعة والصيد والري كالمحافظات الجنوبية.

1. تحديات واثار التغير المناخي في العراق:

شهد العراق في السنوات الاخيرة كثرة العواصف الترابية، وتصاعد شدتها، كما أنّ درجات الحرارة آخذة في الازدياد في العراق والمنطقة (3 إلى 5 درجات مئوية، مقارنة مع الستينيات من القرن الماضي)، أذ يعد

1 – نينا هول , مصدر سبق ذكره ص 88 –86.

2 – سميرة سليمان ، دور البيروقراطيات الدولية في أمننة قضيتي تغير المناخ و الهجرة الغير الشرعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، رسالة ماجستير ،2011, ص 57.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

العراق من الدول الخمس الاكثر تاثرًا في ظاهرة الاحترار المناخي العالمي (الاحتباس الحراري العالمي)، وشهدنا فترات جفاف متعددة في العقدين الماضيين، وحتى هطول الأمطار يبدو غير منتظمة، وآثار هذه التغيرات على العراق تزداد بشكل كبير، على المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والامني...الخ من مستويات التأثير، ومن التحديات والاثار الرئيسية على الوضع العراقي الاتي:

أ_ ارتفاع درجات الحرارة: ان درجات الحرارة اخذت ترتفع بشكل ملحوظ جداً منذ نهاية القرن الماضي ومع بدايات القرن الحالي اصبح تأثير ارتفاع درجات الحرارة كبير وملموس جداً على المواطنين، اذ حسب تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتغيرات المناخية التابعة للامم المتحدة ان درجات الحرارة اخذت ترتفع ما بين (0.4 – 0.8)° سنوياً، واقتربت درجات الحرارة في العراق الى ما يقارب (50°) في السنوات الماضية، اذ وفقًا لتقديرات وزارة التخطيط والهيئة العامة للاحوال الجوية ان درجة الحرارة ترتفع بمعدل (1.0 – 2.0°) سنوياً منذ عام 2018 على مستوى محافظة بغداد فقط، فضلاً عن المستوى العام[1] كما موضح في جدول (3-1)، هذا الارتفاع في درجات الحرارة سيولد العديد من الاثار، ومنها؛

1) زيادة الطلب على الكهرباء: مع الارتفاع المستمر في درجات الحرارة والاستمرار لفترات فصلية طويلة تزداد نسبة استهلاك الطاقة الكهربائية من قبل المواطنين وذلك لاستخدام اجهزة التكييف التي تسمح للمواطنين بعيش مريح ومحاولة لتحمل درجات الحرارة العالية، وفقًا لبيانات وزارة التخطيط ارتفعت نسبة الاستهلاك المنزلي للطاقة الكهربائية المباعة لسنة 2020 الى ما يقارب (60.7 %) في حين بلغت (59.0 %) لسنة 2018، لترتفع حجم الطاقة الكهربائية المباعة من (39،594.00 كيكا واط.ساعة) في 2018 الى (498،44.7 كيكا واط.ساعة) في 2020[2] مما يعني استمرار الطلب العالي على الطاقة الكهربائية التي تعد مشكلة اساسية يعاني منها العراق.

2) ممارسة الاعمال اليومية: الكثير من المهن والحرف مرتبط بشكل واخر بطبيعة الاحوال الجوية والتغيرات المناخية، وتعد هذه المهن والحرف سوق عمل كبير للعديد من المواطنين معدومي الدخل والذي لا يتمتعون بشهادات جامعية او مهارات تعليمية يكونوا من خلالها قادرين على العمل في مؤسسات حكومية او غير

1– مروان محمد عبود ، سياسات المناصرة المناخية في العراق:الواقع والطموح؛ مركز البيان للدراسات والتخطيط؛ بغداد؛2023، ص 4–5.

2 – وزارة التخطيط العراقية، جهاز الاحصاء المركزي، النشرة الاحصائية، المؤشرات البيئة، لسنوات 2018 – 2020 ، صفحات متفرقة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

حكومية، لذا فان التغيرات في درجات الحرارة والارتفاع ستهدد وجود هذه المهن بسبب عدم قدرات الافراد على الاداء باعمالهم وعدت تحمل درجات الحرارة الكبيرة، مثل مهنة البناء والزراعة والباعة المتجولين واصحاب الافران والمخابز الشعبية، هذا الامر الذي يجبر الافراد على ترك هذه المهن او على اقل تقدير التقليل منها والبحث عن فرص عمل تكون اكثر مقبولية ومريحة وهذا يولد حالات طلب متزايدة على توفير فرص عمل حكومية (تعين) ونجد موجات غضب وتظاهرات متكررة حول ذلك.

3)زيادة العنف المجتمعي : (أخضع ألدرت فريدج(3) ورفاقه، من جامعة بورتسموث بأمستردام، مجموعة مكونة من 38 ضابط بوليس، لتجارب تتعلق بدفعهم للتمرن في غرفة درجة حرارتها 21 مئوية وأخرى 27 مئوية، ثم مقارنة نتائج الغرفتين، وتضمنت آلية التمرين محاكاة على شاشة عرض لحالة إنذار بالسرقة، ثم يتدخل الضابط ليواجه مشتبها به. في الغرفة الحارة أشارت النتائج إلى أن الضباط كانوا أكثر ميلا للاشتباه في هذا الشخص، وفي درجة عدائيته،وأكثر ميلا لسحب المسدس الخاص بهم بقيمة 85% مقابل 45% في الغرفة الباردة) من خلال هذا التمرين ندرك كيفية تأثير تغيرات درجات الحرارة على النسيج المجتمعي وطبيعة التعامل وحالات الغضب والعدوان، إذ في هذا السياق يؤكد (كينيث والتز) على ان الصراعات والحروب تنشأ بسبب العدائية التي يحملها البشر بطبيعتهم التكوينية متى ما سمح لهم اظهارها لذا فان الافراد يميلون الى العدوان والصراع وتلعب الحالات المناخية والرقعة الجغرافية وكذلك مستوى الاحباط والاهمال دور بارز في اظهار حالات العنف والعدوان الذي يبدأ الافراد بممارستها بشعور اللاوعي[1].

جدول (3-1) مؤشرات درجات الحرارة والرطوبة لمحافظة بغداد.

المـــؤشـــــرات	2018	2019	2020	2021
درجة الحرارة العظمى في مدينة بغداد (بالمقياس المئوي)	44.1	45.3	47.4	46.6
المعدل اليومي لأعلى رطوبة نسبية في مدينة بغداد (%)	100	100	100	100

1- شادي عبدالحافظ ، كيف يساهم التغير المناخي في انتشار ظواهر العنف؟، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية ، الدوحة، 2018.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المعدل اليومي لأوطأ رطوبة نسبية في مدينة بغداد (%)	4	3	4	2
المعدل السنوي للرطوبة النسبية لمدينة بغداد (%)	45	45	42	38
أعلى كمية للأمطار الساقطة في مدينة بغداد (بالملم)	88.4	49.8	84.2	17.9

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد : وزارة التخطيط العراقية ، جهاز الاحصاء المركزي، النشرات الاحصائية 2018 – 2020، المؤشرات البيئة، صفحات متفرقة.

ب_ ندرة المياه والجفاف: إن ضعف السياسات البيئية في العراق كان له انعكاسات سلبية خلال السنوات الثالث السابقة، إذ شهد العراق خلالها موجات جفاف خطيرة هددت بفقدان ما يصل الى 40% من كميات المياه المتدفقة إليه. أن هذه السياسات الضعيفة أثرت على الدبلوماسية المائية التي يتبعها العراق، حيث لم يتمكن من التوصل الى اتفاقيات حقيقية مع دول المنبع للتعاون في إدارة موارد المياه، كما ان النقص في كميات المياه تسبب بتراجع قطاع الزراعة والثروة الحيوانية بشكل كبير جداًولاسيما الثروة السمكية والمواشي وخصوصاً (تربية حيوان الجاموس) الذي يعتمد بشكل اساسي على توفير كميات مياه كبيرة للعيش، كذلك اضطر المزارعون ومربوا المواشي الى التكييف مع الظروف القاسية التي تمر فيها مناطقهم وتقليل نشاطاتهم الزراعية والرعوية، الامر الذي اثر سلباً بشكل كبير على النشاط الزراعي والمنتجات الحيوانية داخل السوق، ولاسيما وان العراق يعاني بشكل حقيقي من تراجع قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية، مما جعل العراق دولة ريعية بالدرجة الاولى ومعتمد فقط ايرادات النفط[1] ، واكد الخبراء على ضرورة تعزيز الاستراتيجيات وسياسة الترشيد وادارة المياه التي تمكن من تدارك مشكلة المياه وبيت الاستغلال الافضل للمياه السطحية ومياه الامطار [2] وتبين صور (1 – 2) حجم الجفاف والتصحر الذي تعاني منه المناطق.

Laheab AL Maliki , Climate change impact on water resources of Iraq (a review of literature), IOP conference series: Earth and Environmental Science. Vol (1120), No (1),IOP publishing,2022,p.2.

([1])

2 – محمد صالح ، المياه وتغير المناخ سيشكِّلان عنصراً مؤثراً في العلاقات بين العراق وتركيا، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد ، ٢٠١٤،ص١٢.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المصدر : جفاف الأهوار في ذي قار الجبايش تم التقاطه بواسطة طائرة مسيرة. بعدسة حسن علي عبد الرضا، اللجنة الصليب الاحمر في العراق، 17 ايار / مايو 2023.

المصدر: تشققات ذهبية على أرض الفاو في أقصى جنوب العراق، بعدسة علاء كامل عبد، لجنة الصليب الاحمر في العراق، 17 ايار/مايو 2023.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ج_ الهجرة المناخية: كان للتغير المناخي اثر كبير على الحياة الاجتماعية في العراق بشكل كبير مما ولد ما يعرف (الهجرة المناخية)، اذ شهدت عدد من مناطق العراق تغيرات مناخية كبيرة جعلتها غير صالحة للعيش خصوصاً في المحافظات الجنوبية والتي تعتمد على الزراعة والمياه مثل الاهوار في محافظة ذي قار وميسان، مما دفع سكان هذه المناطق للهجرة الى مناطق تكون اكثر ملائمة الهم لتوفير مستلزمات العيش، فالندرة في المياه وارتفاع درجات الحرارة وحالات التصحر المتوسعة وحالات الجفاف والعواصف الترابية الشديدة وانخفاض الامن الغذائي نتيجة تقلص المساحات الزراعية، جعلت سكان المناطق يغادرون منازلهم ومناطقهم الاصلية الى مناطق اخرى والتي غالباً ما كان توجه الهجرة الى مراكز المدن، تغير هذه الهجرة الحالة الديموغرافية للمناطق بشكل كبيرة وخطير جداً قد يؤثر على المستوى الاجتماعي والاقتصادي مستقبلاً في مناطق معينة، وتشير التقارير الى ان ما يقارب 12 الف عائلة اي مايقارب 68 الف فرد قد نزحوا في مطلع عام 2022، بسبب التغيرات المناخية في العراق واغلبها كانت من محافظات الوسط والجنوب[1].

2. _الاستجابة الحكومية:

ازمة التغير المناخي تزيد يوم بعد يوم بشكل كبير جداً وتتفاقم في ظل اجراءات حكومية ضعيفة جداًولا ترتقي ان تتحول الى اجراءات حقيقية لمواجهة خطر امني كبير يهدد الامن الغذائي والامن المائي وامن الطاقة والامن المجتمعي، طرح رئيس الجمهورية السابق السيد (برهم صالح) في عام 2021، مبادرة احياء بلاد النهرين، لتكون الاساس لكتابة الورقة البيضاء، الا ان هذه الورقة لم تتحول الى استراتيجية وطنية تتبناها المؤسسات وتعمل عليها جميعاً كلاً حسب اختصاصه لمواجهة هذا التهديد،واخذت المشاكل السياسية مساحة كبيرة على حساب هذا التهديد الذي اخذ ينمو بشكل متسارع، ونحن هنا ليس في صدد تقييم الحكومة بقدر ما نطرح بعض النقاط التي نعتقد انها تسهم في حل هذه الازمة ونأمل ان يتم اتباعها من الحكومة، ومنها:

أ_ الارض الخضراء: كان العراق يمتلك ما يقارب 40 مليون نخلة في سبعينيات القرن الماضي الا انها انخفضت الى مايقارب (12 مليون) نتيجة الاهمال والتدمير والحصار في النظام السابق، وكذلك تدمير غابات كردستان نتيجة الحرب او الحصار واستخدامها كحطب، وكان يتمتع العراق بمساحات خضراء

1- علي داود، النزوح الناجم عن المناخ وتداعياته على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مجلة مشهد الاعمال، العدد (9)، 2023، ص 19

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

شاسعة، لذا من خلال ذلك نرى توافر الامكانيات لاعادة تبني مبادة الارض الخضراء التي تهدف الى زرع مليار شجرة في جنوب وغرب العراق، هذا الامر الذي سيقلل انبعاث الغاز ويثبت التربة وكذلك يساهم في الاصلاح الزراعي الذي بدوره قد يساهم بشكل كبير في الاقتصاد العراقي من خلال تنشيط القطاع الزراعي وتحقيق الموارد الاقتصادية عن طريق الزراعة والاستثمار في الاقتصاد الاخضر، لذا على الحكومة وتحديداً وزارة الزراعة والموارد المائية والبيئة وبدعم من رئاسة الوزراء والبنك المركزي ووزارة المالية العمل على اطلاق حملة كبرى لفترة زمنية محددة (الى ما يقارب عام 2030) لزراعة هذه الفسايل في المناطق المحددة وحسب نوع وطبيعة كل فسيلة ومايناسبها من نوع تربة ومياه.

ب_ الادارة الامثل للمياه : على وزارة الموارد المائية ووزارة الصحة والبيئة وبدعم من مجلس الوزراء والهيئة العامة لتنسيق بين المحافظات، العمل على ادارة ملف المياه بشكل الذي يضمن عدم الهدر والضياع نتيجة استخدام ادوات الري التقليدية او التجاوز على الحصص المائية او الهدر المتعمد، عن طريق اتعاقد مع شركات القطاع الخاص الرصينة المحلية والاقليمية المختصة في اساليب الري الحديثة والمصاب الزراعية، وكذلك الادارة المثلى لمجرى الانهر، وتطهير مياه الصرف الصحي واعادة تدويرها وابعاد مجراها عن نهري دجلة والفرات.

وعند النظر في التحديات والاثار نرى انها تحديات تهدد امن البقاء والفناء لبعض المحافظات العراقية التي تتميز بعبد ثقافي وحضاري وتاريخي وكذلك بقاء المجتمع، وهذا يدخل في صميم فرضية ان الموضوع يشكل تحدي حقيقي يولد تهديد امني كبير على الامن الغذائي والامن المجتمعي وهذا الامر يحتاج الى حماية، وكذلك فرضية محور الاهتمام اذ اصبحت قضية تغيرات المناخية محور اهتمام المواطنين الذي يتعرضون الى تحديات البقاء بسبب التغيرات المناخية وكذلك محور اهتمام اغلب الناشطين والباحثين والأكاديميين والمجتمع المدني في العراق، وبذات الوقت تتوافر بعض الاجراءات والاهتمام من قبل الفواعل السياسيين من صناع القرار حول هذا الامر والذي يستعطون من خلاله توجيه الانظار الداخلية والخارجية حول قضية التغيرات المناخية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الخاتمة والاستنتاجات:

تغير المناخ يعد في الوقت الحاضر قضية عالمية و تهديداً امنياً تتوافر بها شروط وعناصر نظرية الامننة من حيث اعتبارها قضية تهدد الوجود، وتتطلب حلول و اجراءات استثنائية على الصعيد الدولي واستجابة حكومية على الصعيد المحلي لهدف التعامل معها ووضع الخطط والبرامج لتدارك آثار التغير المناخ و التخفيف منه ، وفي الختام تعد اهم فرضيات قائمة عليها نظرية الامننة هو الخطاب والقبول الجماهيري فعلى سبيل المثال تعددت المؤتمرات والمعاهدات الدولية في هذا المجال، وعلى الصعيد العراقي يعد العراق من الدول الاكثر تأثراً بالتغير المناخي حيث اصبحت اثاره واضحة على المجتمع العراقي بصورة كبيرة في السنين السابقة من حيث موجات العواصف الرملية والجفاف وخروج الكثير من اراضيه الزراعية عن العمل ونذرة المياه فبالتالي يحتاج العراق الى برامج تنمية و وخطط بيئية لمواجهة هذه التحديات واخذ قضية تغير المناخ وتداعياتها السلبية على محمل الجد واهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي :

1. نظرية الامننة قائمة على فكرة ان اي قضية في العلاقات الدولية تصبح قضية امنية طالما كانت تلك القضية تمثل تهديد امني للوجود والبقاء البشري وجودي ، لكن هذا لا يعني ان كل قضية يمكن نسبها إلى الأمن بسهولة ، إلا إذا ما توافرت في تلك قضية شروط وعناصر نظرية الامننة وهي كما سبق الذكر ، وبعد توفر شروط نظرية الامننة ستمر القضية المراد امننتها بثلاث مراحل وهي عدم التسيس و المرحلة الثانية هي عملية و المرحلة الثالثة والاخيرة هي مرحلة الامننة حيث تصل القضية المراد امننتها إلى الهدف الاخير من النظرية وهي التهديد الوجودي وهنا ستبدأ مرحلة الاستجابة و التدخل الحكومي.
2. كان لتغير المناخ واقع سلبي على العراق قابلها ضعف في السياسات البيئية الحكومية على مستوى القرار السياسي ، والتي كان لها انعكاسات سلبية خلال السنوات الثالث السابقة، من حيث موجات جفاف وارتفاع درجات الحرارة وشحة المياه والتي انعكست على قطاع الزراعة والثروة الحيوانية و الثروة السمكية وساهمت في تراجعها، و هذا غير الآثار على الحياة الاجتماعية وكانت سبب في الهجرة السكانية ، بعد ما شهدت مناطق عديدة في العراق تغيرات مناخية كبيرة جعلتها غير ملائمة للعيش خصوصاً في المحافظات الجنوبية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3. تحليل ظاهرة تغير المناخ وفق نظرية الامننة نراها مطابقة ومتوافرة في قضية تغير المناخ من حيث انها موضوع يهدد البقاء، وتوافر الفاعل المؤمنن فنرى انها قضية محور اهتمام صناع القرار السياسي و المنظمات الدولية و خصوصاً الامم المتحدة واندارجها في جدول العديد من المؤتمرات الدولية فضلاً عن الباحثين من شتى الاختصاصات والجانب الاخر هو تقبل الجمهور فنرى ايضاً انها محور اهتمام منظمات المجتمع المدني والناشطين في مجال البيئة والمجالات المجتمعية والعامل الاخر الذي ساهم في امننة تغير المناخ واعطاء القضية اهمية كبيرة هو توفير تخصيص موارد مالية من قبل الدول لغرض معالجة ودراسة هذه القضية.

التوصيات

1. على الجهات المعنية في العراق وخصوصاً رئاسة الوزراء و وزارة الخارجية اتباع نظرية الامننة كاحد النظريات الامنية في تحقيق الامن المائي والغذائي ومواجهة التحديات التغيرات المناخية كون ان احد عناصر نظرية الامننة هو الفاعل المؤمنن ذو المركز السياسي المهم.
2. وفقاً لمراحل نظرية الامنة فأن قضية تغير المناح هي في المرحلة الثالثة والاخيرة حيث تعد اليوم قضية امنية ملحة جداً ، وعليه تتطلب الانتقال من مرحلة الكلام والتصريحات الى مرحلة الفعل

References:

1. Ali Dawoud، Climate-induced displacement and its repercussions on social and economic life، Business Scene Magazine، Issue (9)، 2023.
2. Laheab AL Maliki ، Climate change impact on water resources of Iraq (a review of literature)، IOP conference series: Earth and Environmental Science. Vol (1120)، No (1) ، IOP publishing،2022.
3. Shadi Abdel Hafez، How does climate change contribute to the spread of violence?، Al Jazeera Center for Strategic Studies، Doha، 2018.
4. Iraqi Ministry of Planning، Central Statistics Bureau، Statistical Bulletin، Environmental Indicators، for the years 2018-2020، various pages.
5. Nina Hall، Institutionalizing Climate Change in Global Politics، Environment، Climate Change and International Relations، translated by Muhammad Awad Youssef، Bibliotheca Alexandria Center for Strategic Studies، Egypt، 2019.
6. Sajid Ahmad Abal Al-Rikabi، Sustainable Development and Confronting Environmental Pollution and Climate Change، Arab Democratic Center، Berlin2020.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

7. Clara Eroukhmanoff، ‹Securitisation Theory: An Introduction، E-International Relations،2018.

8. Suzy Rashad، Implications of the International Balance of Power on Climate Issues، International Politics، Issue 213، Volume 53، 2018

9. Mona Touharia، Climate Change and the Challenges of International Environmental Policy، North African Economics Journal، Volume 16 / Issue 22، 2020

10. United Nations،4 October 2023، https://unfccc.int/news/new-synthesis-report-previews-parties-blueprint-for-decision-on-global-stocktake-at-cop28

11. Barry Buzan، Ole Waever، and Jaap de Wilde، Security: A New Framework for Analysis، Boulder: Lynne Rienner Publishers،1998.

12. Samira Suleiman، The role of international bureaucracies in securitizing the issues of climate change and illegal immigration، Faculty of Law and Political Science، Haj Lakhdar University، Master's thesis، 2011.

13. Fawzia Raad Ali Al-Amiri، Securitization of American Foreign Policy after September 11، College of Law and Political Science، Iraqi University، unpublished master's thesis، Baghdad، 2022.

14. Vladimir Šulović، Meaning of Security and Theory of Securitization ‹Belgrade Centre for Security Policy ‹Serbia‹2010.

15. Tawfiq Busti، The Copenhagen School - Towards Broadening and Deepening the Concept of Security، Egyptian Institute for Studies، https://eipss-eg.org

16. Rashid Amara Yas Al-Zubaidi، Haiman Raouf Salam، Community security according to the propositions of the Copenhagen School، Journal of Political and Security Studies، Volume Five، Issue Two، 2022.

17. Hussein Bassem Al-Amir، the concept of security and its significance in contemporary security studies، Journal of Strategic and Military Studies، Arab Democratic Center، Issue 11، Berlin، 2021.

18. Adel Entre Ali، the theories of the security in international relations: from the Copenhagen school and a good consistent aory of security study، the Faculty of Politics and Economics، vol. 15، No. 14، 2022.

19. Angie Ahmed Abdel-Ghani Mustafa، International Management of the Climate Change Issue، Journal of Politics and Economics، Issue 3، 2019.

20. Muhammad Saleh، Water and climate change will constitute an influential element in relations between Iraq and Turkey، Al-Bayan Center for Studies and Planning، Baghdad، 2014.

21. Marwan Muhammad Abboud، Climate Advocacy Policies in Iraq: Reality and Ambition; Al Bayan Center for Studies and Planning; Baghdad;2023.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/